

## مكونات الخطاب السردى:

### مفهوم السرد :

يقوم الحكى عامةً على دعامتين أساسيتين :

أولاهما: أن يحتوي على قصة ما، تضمُّ أحداثاً معينة .

وثانيتها: أن يُعيّن الطريقة التي تُحكى بها تلك القصة . وتسمى هذه الطريقة سرداً ، ذلك أن قصة واحدة يُمكن أن تُحكى بطرق مُتعدّدة ، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يُعتمدُ عليه في تمييز أنماط الحكى بشكل أساسي . (1)

والسرد: هو النشاط السردى الذي يضطلع به الراوي وهو يروي حكاية ، ويصوغ الخطاب الناقل لها وهو ما سماه ((جونات فعل السرد . وينجم عن فعل السرد الخطاب القصصي والحكاية (2) والسرد: أي شيء يُحكى أو يُعرضُ قصةً . والسارد : هو المتكلم الناطق بلسان أو صوت الخطاب السردى وهو أيضا الوسيط الذي يقيم صلة الاتصال مع المتلقي أو المسرود له ، وهو الذي يرتب العرض ، وهو الذي يقرر ما الذي يجب أن يقال وكيف يجب أن يقال (خصوصاً من أي وجهة نظر ، وبأي تسلسل ، وما الذي يجب أن يترك (3)

إنّ كون الحكى ، هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخصٍ يحكى ، وشخصٍ يُحكى له ، أي وجود تواصل بين طرف أول ، يدعى ((راوياً)) أو ساردا وطرف ثانٍ يدعى مروياً له أو قارئاً(4)

المروي له

القصة

الراوي

إنّ القصة أذن لا تتحدد بمضمونها ، ولكن أيضا بالشكل أو الطريقة التي يُقدّم بها ذلك المضمون وهذا معنى قول كيزر Kayser : ((إن الرواية لا تكون مُتميّزة فقط بمادتها ، ولكن أيضا بواسطة هذه الخاصية الأساسية المتمثلة في أن يكون لها شكل ما ، بمعنى أن يكون لها بداية ووسط ونهاية)) (5) والشكل هنا له معنى الطريقة التي تقدّم بها القصة المحكية في الرواية ، وإنه مجموع ما يختاره الراوي من وسائل وحيل لكي يُقدّم القصة للمروي له .

(1) بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي : 45

(2) معجم السرديات: 243

(3) علم السرد مدخل الى نظرية السرد ، يان ما نغريد ، ترجمة أماني ابو رحمة ، دار نينوى دمشق ، 2011:

(4) بنية النص السردى : 45

(5) المصدر نفسة: 46

### زاوية رؤية الراوي (أو أشكال التبئير)

يُميِّز الشكلائي الروسي (توما تَشْفِسْكي) بين نمطين من السرد : ((سرد موضوعي ، وسرد ذاتي ، ففي السرد الموضوعي يكون الكاتب مُطَّلِعاً على كلِّ شيء ، حتى الأفكار السريّة للأبطال . أما في نظام السرد الذاتي ، فإننا نَتَّبِعُ الحكي من خلال عَيْنِي الراوي (أو طرف مستمع) متوفرين على تفسير لكل خبر: متى وكيف عرفه الراوي أو المستمع نفسه ))<sup>(1)</sup>

ويميز تودوروف بين ثلاثة أنواع من الرؤية السردية :<sup>(2)</sup>

#### 1- الرؤية من الخلف :

في هذه الحالة يكون السارد أكثر معرفة من الشخصية الروائية (السارد) الشخصية . إنه يرى ما يجري خلف الجدران كما يرى ما يجري في ذهن بطله وما يشعر به في نفسه . فليس لشخصياته الروائية أسرار . وتتجلى شمولية معرفة السارد أما معرفته بالبرغبات السرية لدى إحدى شخصيات الرواية التي قد تكون غير واعية برغباتها ، أو في معرفته لأفكار شخصيات كثيرة في آن واحد وذلك ما لا تستطيعه أي من هذه الشخصيات ، وإما في سرد أحداث لا تدركها شخصية روائية بمفردها إنه سارد عالم بكل شيء وحاضر في كل مكان .<sup>(3)</sup>

#### 2- الرؤية مع .

في هذه الحالة يعرف السارد بقدر ما تعرف الشخصية الروائية (السارد = الشخصية) فلا يقدم للمروري أو القارئ معلومات أو تفسيرات إلا بعد أن تكون الشخصية نفسها قد توصلت إليها ، أي أن معرفته مساوية لمعرفة الشخصية . وإن الشكل المهيمن الذي يستخدم في هذه الرؤية هو ضمير المتكلم، حيث تقوم الشخصية نفسها بسرد الأحداث مثلما نجد في السيرة الذاتية ، في هذه الحالة تتعت الشخصية بـ ((الشخصية - السارد))<sup>(4)</sup> وقد يستخدم السارد أيضا ضمير الغائب بشرط أن تكون معرفة السارد مساوية للشخصية الروائية تنتمي الرؤية مع إلى نمط السرد الذاتي<sup>(5)</sup>

#### 3- الرؤية من خارج

(1) بنية النص السردى: 46

(2) مقولات السرد الأدبي ، تزفيطان تودوروف ، ترجمة الحسين سبحان وفواد صفا ، منشورات اتحاد الكتاب ط1، 1999: 61 نقلا من كتاب تحليل النص

السردى: 77

(3) المصدر نفسه 77

(4) مقتضيات النص السردى الأدبي ، ترجمة رشيد بن حدو ، ضمن كتاب تحليل السرد الأدبي: 92 نقلا عن كتاب تحليل النص السردى تقنيان مفاهر: 79

(5) المصدر نفسه: 80

في هذه الحالة تكون معرفة السارد أقل من معرفة الشخصية الروائية ( السارد) (الشخصية) . إنه يصف ما يراه ويسمعه .... لا أكثر ،بمعنى أنه يروي ما يحدث في الخارج ،ولا يعرف مطلقا ما يدور في ذهن الشخصيات ولا ما تفكر به أو تحسه من مشاعر . إنه يعرف ما هو ظاهر ومرئي من أصوات وحركات وألوان ، ولا ينفذ إلى أعماق ودواخل ونفسيات الشخصيات .(1)

4- وضعيات السارد :

إن دراسة وضعيات السارد تعني رصد صوت السارد في الحكى ، والإجابة عن السؤال من يتكلم في الحكى ؟ بمعنى تحديد الموقع الذي منه يتكلم السارد ويروي القصة .

من خلاله تتحدد علاقة السارد بالقصة التي يرويها . وفي هذا المستوى يميز جينبت بين شكلين العلاقة بين السارد والقصة أي بين وضعيتين :

- السارد غير المشارك في القصة التي يحكي ، وهو ما يسميه جينبت بالسارد خارج الحكى .
- السارد المشارك في القصة التي يحكي ، وهو ما يسميه جينبت بالسارد داخل الحكى .(2)